الله عليه وسلم فقال كان منها لي اني لو شئت ان اتناول الثريا لفعلت وعند صعوده كرم الله وجهه قال له
صلى الله عليه وسلم الق صنمهم الاكبر وكان من نحاس اي وقيل من قوارير اي زجاج وفي رواية لما القى الاصنام
لم يبق الا صنم خزاعة موتدا باوتاد من حديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه فعالجته وهو
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ولم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقذفته فتكسر
اقول وهذا السياق يدل على ان هذا الصنم غير هبل لان هبل ليس الى اصنامهم بل هو اكبر منه ولم اقف
على اسمه ومما يدل على ان الذي كسر هو هبل قول الزبير رضي الله عنه كما تقدم لابي سفيان ان هبل الذي
كنت تفتخر به يوم احد قد كسر قال دعني ولا توبخني لو كان مع اله محمد اله اخر لكان الامر غير ذلك وفي
الكشاف القاها جميعها الا صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي ارم به فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة
يتعجبون ويقولون ما راينا اسحر من محمد وفي خصايص العشرة لصاحب الكشاف زيادة وهي
ونزلت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعى وخشينا ان يرانا احد من قريش
هذا كلامه وهو يدل على ان ذلك لم يكن يوم الفتح فليتامل وفي الكشاف ايضا كان حول البيت
ثلاثمائة وستون صنما لكل قوم صنم بحيالهم وعن بن عباس رضي الله عنهما كانت لقبايل العرب يحجون
اليها وينحرون لها فشكى البيت الى ربه عز وجل فقال يا رب حتى متى تعبد هذه الاصنام حولي دونك
فاوحى الله اليه اني ساحدث لك توبة جديدة فاملا ك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور
ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية هذا كلامه ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكعبة اي بعد ان ارسل بلالا رضي الله عنه الى عثمان بن ابي طلحة ياتي بمفتاح الكعبة
الى اخر ما ياتي بعد ان محيت منها الصور اي فانه صلى الله عليه وسلم امر عمر رضي الله عنه وهو
بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها وكان عمر رضي الله عنه قد ابقى صورة ابراهيم فقال صلى الله
عليه وسلم يا عمر الم امرك ان لا تترك فيها صورة قاتلهم الله حيث جعلوه شيخا يستقسم بالازلام ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هذا وفي كلام سبط بن الجوزي
قال الواقدي رحمه الله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما
ان يبعثا الى البيت وقال لهم لا تدع صورة الا محوتها الا صورة ابراهيم هذا كلامه فليتامل وفي رواية
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فراى صورا فدعا
بدلو من ماء فاتيته به فجعل صلى الله عليه وسلم يمحوها اي وتلك الصور هي صور الملايكة وصورة
ابراهيم واسماعيل في ايديهما الازلام يستقسمان بها واسحاق وبقية الانبيا لما انهم في تهيا قريش
الكعبة وصورة مريم فقاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قاتلهم الله لقد علموا انهما لم يستقسما
بالازلام قط اي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون عمر رضي الله عنه ترك مع صورة ابراهيم صورة
اسماعيل ومريم وصور الملايكة ووجد صورة حمامة من عيدان بفتح العين المهملة فكسرها بيده ثم طرحها
ودعي بزعفران فلطخ بتلك التماثيل اي بموضعها وصلى بها ركعتين بين اسطوانتين وفي لفظ
بين العمودين اليمانيين وفي لفظ المقدمين وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع انتهى اي وفي الترمذي
دخل صلى الله عليه وسلم البيت وكبر في نواحيه ولم يصل وفي رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم
هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة زاد في رواية والفضل بن العباس قال الحافظ ابن
حجر وفي رواية شاذة فاغلقوا عليهم الباب وفي لفظ فاغلقاه اي عثمان وبلال فاجاف اي اغلقه عليهم
عثمان الباب وجمع بان عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته وبلال رضي الله عنه كان مساعدا له

في الغلق

في الغلق اي ولما دخلوا كان خالد بن الوليد رضي الله عنه يذب الناس وهو واقف على باب الكعبة قال بن عمر رضي
عنهما فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وذهب
عني ان اساله كم صلى وهذا يدل على ان قول بلال رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم صلى اي اتى بالصلاة المعهودة
لا الدعا كما ادعاه بعضهم وفي كلام السهيلي في حديث بن عمر رضي الله عنهما انه صلى فيها ركعتين وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني اسامة بن زيد انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم
يصل فيه حتى خرج ركع في قبل البيت ركعتين اي بين الباب والحجر الذي هو الملتزم وقال هذه القبلة فبلال
رضي الله عنه مثبت للصلاة في الكعبة واسامة رضي الله عنه ناف والمثبت مقدم على النافي على انه جاء ان
اسامة رضي الله عنه اخبر ايضا بانه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة واجيب بان اسامة حيث اثبت اعتمد
قول بلال وحيث نفى اعتمد ما عنده اي وفي مجمع الزوايد للحافظ الهيثمي عن بن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فصلى بين الساريتين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والحجر ركعتين ثم قال
هذه القبلة ثم دخل صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقام يدعو ولم يصل فالنقل عن بن عباس رضي الله عنهما
اختلف وسبب الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم ففي المرة الاولى دخل وصلى وفي المرة الثانية دخل
ولم يصل وهذا السياق يدل على ان ذلك كان يوم الفتح وفي كلام بعضهم رواية بن عباس ورواية
بلال رضي الله عنهم صحيحتان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم النحر فلم يصل وقد دخلها من الغد فصلى وذلك
في حجة الوداع هذا كلامه فليتامل اي ثم انه صلى الله عليه وسلم جاء الى مقام ابراهيم وكان لاصقا بالكعبة فصلى
ركعتين ثم اخره عليها تقدم ودعا صلى الله عليه وسلم بماء زمزم فشرب منه وتوضا وفي لفظ ثم انصرف صلى الله
عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب اي يغلبهم الناس على وظيفتهم وهي
النزع من زمزم لنزعت منها دلوا اي فان الناس يقتدون به صلى الله عليه وسلم في ذلك مع ان النزع من
وظيفة بني عبد المطلب وانتزع له العباس رضي الله عنه دلوا فشرب منه وتوضا فابتدر المسلمون يصبون على
وجوههم وفي لفظ لا تسقط قطرة الا في يد انسان ان كان قدر ما يشربها شربها والا مسح بها وجهه
وجلده والمشركون يقولون ما راينا ولا سمعنا ملكا قط بلغ هذا ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد اي والناس حوله خرج ابو بكر رضي الله عنه وجاء بابيه رضي الله عنهما يقوده وقد كان كف بصره فلما راه
صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه وفي لفظ لو اقررت الشيخ في بيته لاتيناه
تكرمة لابي بكر فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه فاجلسه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسلم فاسلم رضي الله عنه وهنا رسول
صلى الله عليه وسلم ابا بكر باسلام ابيه رضي الله عنهما اي وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه
وسلم والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اباه ابا قحافة وذلك ان اسلام ابي
طالب كان اقر لعينك كذا في الشفا وكان راس ابي قحافة ولحيته بيضا كالثغامة فقال له غيروهما وجنبوهما
السواد اي وفي رواية فاجتنبوا السواد وجاء غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وفي رواية
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وجاء ان احسن ما غير به هذا الشيب الحنا والكتم وعن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحنا والكتم قال بن عبد البر رحمه الله والصحيح انه صلى
الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب ما يخضب له وقد اختضب ابو بكر رضي الله عنه بالحنا والكتم
واختضب عمر رضي الله عنه بالحنا وجا يا معشر الانصار حمروا او صفروا وخالفوا اهل الكتاب وكان
عثمان رضي الله عنه يصفر وعن انس رضي الله عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابيض الراس
واللحية فقال الست مومنا قال بلى قال فاختضب لكن قيل انه حديث منكر وجا من اختضب بالسواد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1